مشكلات تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات
ومقترحات عملية لعلاجها
الجامعة الأردنية أنموذجاً

Problems of teaching Islamic jurisprudence in universities and practical proposals for their treatment
The University of Jordan as a model

إعداد

د/ حمزة عبد الكريم حماد

أستاذ مشارك في الفقه الإسلامي وأصوله

كلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن

مشكلات تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات ومقترحات عملية لعلاجها الجامعة الأردنية أنموذجاً

حمزة عبد الكريم حماد

قسم الفقه الإسلامي وأصوله- كلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن

البريد الإلكتروني : hamza041@yahoo.com

المخلص

يهدف هذا البحث إلى عرض مشكلات تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، مع طرح مقترحات عملية لعلاجها، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الميدان، ثم النقد والتحليل للمشكلة، ومن ثم استنتاج بعض الحلول العملية لها. وقد تناول البحث عدداً من الإشكاليات: الأولى: طرق التدريس، فقد انتهى البحث إلى ضرورة الاهتمام بأبرز طرق التدريس الحديثة المتبعة في الوقت الحاضر في الدرس الجامعي إضافة إلى ضرورة توفير الوسائل العلمية وتكنولوجيا التعليم لأساتذة الفقه للقيام بمهامهم على أكمل وجه، والثانية: المقررات الدراسية فقد انتهى البحث إلى ضرورة إعداد كتب جديدة يقوم الأساتذة بتأليفها وفق أساليب وطرق جديدة في وضع المناهج وكيفية تنفيذها، والتركيز أثناء طرح النشاطات للطلبة على النشاطات التفكيرية الإبداعية مع الربط بين الواقع التطبيقي والمقرر الدراسي، فضلاً عن تنوع محتوى المساقات ليشمل العديد من المهارات والمعارف، والثالثة: الفجوة ما بين متطلبات سوق العمل والتدريس الفقهي في الجامعة فقد رأى البحث أن المعالجة تكمن في طرح مجموعات مواد اختيارية لتلبية متطلبات سوق العمل بشكل مباشر.

الكلمات المفتاحية: الفقه، تدريس، جامعات، تطوير، الأردن.

Problems of teaching Islamic jurisprudence in universities and practical proposals for their treatment
The University of Jordan as a model

Hamza Abed Alkarim Hammad
Department of Islamic Jurisprudence and its Principles - Faculty of Sharia, Jerash University, Jordan
Email : hamza041@yahoo.com

Abstract :
The research was based on the descriptive approach based on describing the phenomenon as it is in the field, then criticism and analysis of the problem, and then concluding some practical solutions to it. The research dealt with a number of problems: first: teaching methods, the research concluded that it is necessary to pay attention to the most prominent modern teaching methods currently used in the University lesson, in addition to the need to provide scientific means and educational technology for professors of jurisprudence to carry out their tasks to the fullest, and second: academic courses, the research concluded that it is necessary to prepare new books that professors compose according to new methods and methods in developing curricula and how to implement them, focusing during the presentation of activities for students on creative thinking activities with a link between applied reality and the curriculum, as well as the diversity of course content to include many skills and knowledge, the third: The gap between the requirements of the labor market and the teaching of jurisprudence at the University, the research found that the treatment lies in the introduction of optional subject sets to meet the requirements of the labor market directly.

Keywords: Jurisprudence, Teaching, Universities, Development, Jordan.

المقدمة

لا يخفى على مطلع ما للفقه من أهمية في حياة المسلمين فالمعول على الفقهاء في استخراج الأحكام الشرعية لما يطرأ للناس من حوادث وقضايا، ولما كانت كليات الشريعة هي محاضن إعداد الفقهاء؛ فأرتأى الباحث أنه من الأهمية بمكان عرض بعض الإشكاليات القائمة في تدريس الفقه في الجامعات مع طرح حلول عملية لها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في عرض بعض مشكلات تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات والتركيز على طرح مقترحات عملية لعلاجها.

أهداف الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة؛ فيأتي هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- بيان المشكلات المتعلقة بطرق تدريس وتقويم الفقه الإسلامي في الجامعات، وتقديم مقترحات عملية لعلاجها.
- بيان المشكلات المتعلقة بالمقررات والكتب الدراسية، وتقديم مقترحات عملية لعلاجها.
- بيان المشكلات المتعلقة بربط متطلبات سوق العمل والتدريس الفقهي في الجامعات، وتقديم مقترحات عملية لعلاجها.الفقه الإسلامي في الجامعات، وتقديم عملية لعلاجها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف الظاهرة كما في هي الميدان، ثم استنتاج بعض الأفكار العلمية لعلاج المشكلات.

الدراسات السابقة:

أفاد الباحث من عدد من الدراسات السابقة في هذا الباب؛ منها البحوث المقدمة في مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات: الواقع والطموح، عام ١٩٩٤م، ومؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، عام ١٩٩٩م، وملتقى الجودة في التعليم كأساس لتطوير مناهج العلوم الإسلامية عام ٢٠١٢م. بيد أن الملاحظ على هذه البحوث الإغراق في النواحي النظرية دون ربط الموضوع بمقترحات عملية قابلة للتطبيق، وهذا ما سعت الدراسة إلى طرحه.

حدود البحث:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها؛ فإن البحث يتحدد في عرض تجربة كلية الشريعة بالجامعة الأردنية في تدريس الفقه؛ نظراً لكونها من الكليات الرائدة في هذا الباب.

خطة الدراسة:

في ضوء ما سبق؛ فقد انتظمت خطة الدراسة في مبحثين؛ هما:

المطلب الأول: مشكلات طرق التدريس والتقويم ومقترحات لعلاجها.

المطلب الثاني: مشكلات المقررات والكتب الدراسية ومقترحات عملية لعلاجها.

المطلب الثالث: الربط بين متطلبات سوق العمل والتدريس الفقهي في الجامعة.

إضافة إلى مقدمة وخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

المطلب الأول

مشكلات طرق التدريس والتقويم ومقترحات لعلاجها

من خلال القراءة الناقدة للعديد من المصادر والبحوث والرسائل الجامعية، فقد انتهى الباحث إلى غلبة صبغة التدريس التلقيني على الدراسة الجامعية الأولى عموماً. (الندوي، ٢٠٠٩؛ الطالبي، ٢٠٠٨؛ زغريت، ٢٠٠٨) وتكاد تلك الصبغة الصفة الغالبة على أسلوب التدريس على مستوى الدراسات العليا تلك الصبغة التي لا تسمح بالإبداع والتجديد، ويمكن عزو ذلك إلى الأساليب التقليدية التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية، والتي تستند–أي الأساليب–على المحاضرة والتلقين، وفي هذه الحالة تكون فرصة الطالب في التعبير عن رأيه قليلة. وإذا عرجنا على أبرز الطرق المتبعة في تدريس الفقه الإسلامي؛ نجد أن أبرز الطرق المتبعة في التدريس في كليات الشريعة عموماً وفي الفقه الإسلامي على وجه خاص هو الطريق التقليدي أو الأسلوب الذي يعتمد على المحاضرة بصفة أساسية ويستخدم الأساليب الأخرى التي تتبع هذا الاتجاه، فالمتأمل في مناهج التدريس يلحظ النزعة التقليدية في الطرح والإلقاء والتدريس والتلقي؛ فينتج طلبة يهتمون بالحفظ في الصدور ثم الحفظ في السطور عند التقويم والاختبار، وبذلك تغيب نزعة التفكير الإبداعي والتفكير الناقد اللذات يعدان وقود الاستنباط والتحليل والتبصر في المستجدات والنوازل. (بوفاعس، ٢٠١٩؛ عثمان، ٢٠٠٠)

إضافة إلى ما سبق، فقد وقف الباحث على عدد من المؤتمرات التي تناولت طريق تدريس العلوم الإسلامية؛ هي: مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات: الواقع والطموح، عام ١٩٩٤م، ومؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، عام ١٩٩٩م، وملتقى الجودة في التعليم كأساس لتطوير مناهج العلوم الإسلامية عام ٢٠١٢م، وقد المؤتمرات جميعها على ضرورة تطوير طرق التدريس والتقويم والمناهج والمقررات.

يمكن للباحث عزو أسباب هذه المشكلة لأكثر من سبب؛ منها: عدم اطلاع المدرسين ومجاراتهم لما يستجد من طرق ومناهج حديثة في التدريس، فطبيعة المواد الشرعية تتطلب مدرساً صاحب عقل متفتح متقناً لأساليب التدريس الحديثة، قادراً على صياغة المعلومة وتقديمها بأسلوب بعيداً كل البعد عن السرد والتقليد وحشو الأذهان. (الزعبي، ٢٠٠٢)

فضلاً عن النظرة التقليدية للطالب؛ فما زال النظر إليه بكونه مجرد مستهلك للمعرفة، ويقتصر دوره في أغلب الأحيان على حفظ المعلومات، في حين نجد أن النظرة الحديثة للطالب لم تعتد تهتم بالكم المعرفي بقدر ما انصب التفكير التربوي على تنمية قدرات الطالب الفكرية فنحتاج إلى بناء فكر طلبة الفقه وليس إلى بناء الذاكرة فحسب. (الصمدي، ٢٠٠٨؛ الطالبي، ٢٠٠٨)

إنَّ هدف مناهج التدريس لا يتمثل في حشو أذهان الطلبة بالمعلومات –وإن كان لهذه المعلومات أهميتها في المعرفة– ولكن الهدف الأسمى الذي يجب أن تتجه إليه مناهج تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات هو بناء الشخصية الفقهية للطالب وتمكينه من المادة الفقهية المدروسة، والكشف عن قدراته الفكرية والعقلية، وتنمية ملكات الاستنباط والبحث الفقهي عنده، وإكسابه القدرة على التفكير العلمي السليم المبني على منهجية فقهية قادرة على البحث والدراسة والمحاورة والمناظرة. (كهوس، ٢٠٠٩)

مقترحات للتطوير

في ضوء ما سبق؛ فإن الباحث يقترح الآتي:

- توفير الوسائل العلمية وتكنولوجيا التعليم لأساتذة الفقه للقيام بمهامهم على أكمل وجه؛ حتى يتمكنوا من مسايرة التطورات الحديثة للعلوم، وضرورة تحفيز طلبة العلم على التفكير والبحث العلمي والإنتاج الفقهي وتقوية الملكة الفقهية لديهم. (كهوس، ٢٠٠٩)

- إنشاء مركز للتعلم والتعليم بحيث تكون مهمة المركز تنفيذ ورشات عمل دورية لأساتذة المساقات الفقهية مع التركيز على الجانب العملي لا النظري، فبعض المختصين بالمناهج عند قيامه بتنفيذ ورشات عمل لأساتذة الجامعات يقدم طرحاً كأنه لمعلمي التربية الإسلامية في المدارس لا الجامعات، مع التأكيد على أن تكون الورشات مختصة بمساق محدد؛ مثل: توظيف استراتيجية عظم السمكة في تدريس فقه الأيمان والنذور، والعمل على أن تكون الأمثلة التطبيقية من هذا المساق فقط.
- إقامة ندوات ومؤتمرات علمية متخصصة في تدريس المساقات الفقهية؛ بحيث يتم عرض تجارب متكاملة لتدريس مساقات أو موضوعات فقهية محددة، من مثل: عرض تجربة الخرائط المفاهيمية في تدريس مساق الأحوال الشخصية.
- إقامة جسور تعاون بين قسم الفقه وقسم المناهج وطرق التدريس في الجامعات، بحيث يقوم أساتذة قسم المناهج بتنفيذ استراتيجيات تربوية حديثة على طلبة قسم الفقه؛ لأن الواقع –كما وقف عليه الباحث– يدل على أن معظم البحوث الواقعة في مجال مناهج تدريس الفقه الإسلامي خصوصاً والتربية الإسلامية عموماً، وسواء أكانت رسائل جامعية أم بحوثاً للترقية جاء على طلبة المدارس والمناهج المدرسية، وأن ما أجري منها على التدريس الجامعي كان بسيطاً للغاية، يكاد يقتصر على أوراق شبه نظرية قدّمت في مؤتمرات علمية عقدتها بعض كليّات الشريعة في بعض الجامعات، وهذا الأمر يدعو للتوقف كون أساتذة مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية تركزت بحوثهم على الصفوف المدرسية، فكانت عيّنات البحث التي اختاروها لبحوثهم طلبة من الصفوف الدراسية في المدارس الحكومية والخاصة على اختلاف

مستوياتها؛ لأن واقع التدريس الجامعي للمواد الشرعية يتطلب من المدرّسين في الكليات الجامعية عموماً وكليات الشريعة والتربية على وجه الخصوص أن يبذلوا أقصى جهد ممكن لإجراء بحوث مفيدة تتعلق بالتعليم والتعلّم الشرعي في هذه الجامعات. (العلاونة، ٢٠٠٣)

- يغلب على أساتذة الفقه تمركز تخصصهم في هذا المجال، ولا يخفى أن من ملك المعرفة العلمية ليس بالضرورة أن يكون مؤهلاً للتدريس؛ لذا تظهر الحاجة إلى وجود مختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية وبالذات الفقه الإسلامي ضمن موظفي قسم الفقه، بحيث يكون دورهم: العمل على التطوير التربوي لمقررات الفقه، إذ يغلب على مقررات المساقات الجمود وعدم تضمينها أي شيء متعلق بالأسئلة والخرائط المفاهيمية والأنشطة القادحة لزناد التفكير، فضلاً عن المتابعة المستمرة لما يستجد من طرق تدريس وطرح ورش عمل لأساتذة الفقه لتنفيذ هذه الاستراتيجيات من خلال المساقات الفقهية، إضافة إلى مراجعة أسئلة الاختبارات من ناحية تربوية، إذ تظهر في بعض الاختبارات غلبة الأسئلة التي تعتمد على المستويات الدنيا للتفكير – حسب مستويات بلوم المعرفية– التي تعتمد على المعرفة والتذكر، ويصدق على أستاذ المساق عندما يقرأ اختبارات الطلبة يصدق عليه قول الله تبارك وتعالى: "وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ." (القرآن الكريم، سورة يوسف، ١٢: ٦٥)

المطلب الثاني

مشكلات المقررات والكتب الدراسية ومقترحات عملية لعلاجها

يغلب على المقررات الدراسية في حقل الفقه في الأردن أن تكون على صورتين؛ الأولى: أستاذ سابق للمساق قام بتأليف كتاب لتغطية مفردات المساق، وما زال يدرَّس إلى الآن، ويمكن التمثيل لذلك من خلال قسم الفقه بالجامعة الأردنية بمساق فقه الأيمان والنذور، فما زال المقرر هو كتاب الأيمان والنذور لـ: د. محمد أبو فارس، وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٩م. والصورة الثانية: تحديد جزء أو أجزاء من كتاب كبير وجعلها مقرراً لمساق فقهي؛ ويمكن التمثيل لذلك من خلال قسم الفقه بالجامعة الأردنية بمساق فقه الطهارة والصلاة والصيام، فإن المقرر له هو الجزء المتعلق بهذه المادة من كتاب الفقه المنهجي للدكتور مصطفى البغا.

إضافة إلى ما سبق، فإذا أردنا أخذ عينة عملية من المقررات، فقد اخترنا كتاب الوجيز في أصول الفقه– د. عبد الكريم زيدان، وهو الكتاب المقرر لمساق مصادر الأحكام في أصول الفقه في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، نلاحظ الآتي: يعدّ الكتاب قديماً نوعاً ما، والدليل على ذلك عند الرجوع موضوعات الكتاب، وتحديداً المصادر المتفق عليها والمختلف فيها، موضوع سد الذرائع (زيدان، ١٩٨٧) نجد المؤلف ذكر أمثلة: تحريم الخلوة بالأجنبية لئلا تفضي إلى الفاحشة، والنهي عن الخطبة على خطبة الغير، والنهي عن الاحتكار، ويلاحظ الباحثون هنا أن الأمثلة تقليدية تراثية لا تتعرض للواقع، وكأن الطالب يدرس تاريخ سد الذرائع؛ بحيث لا يوجد ربط بين الواقع المعاصر وهذا المصدر التشريعي.

مقترحات للتطوير

في ضوء ما سبق؛ فيمكن للباحث تقديم المقترحات العملية الآتية:

- تأليف كتب جديدة لطلبة الفقه يقوم الأساتذة بتأليفها وفق أساليب وطرق جديدة في وضع المناهج وكيفية تنفيذها، والتركيز أثناء طرح النشاطات للطلبة على النشاطات التفكيرية الإبداعية. (العمري، ١٩٩٩) وقد أوصى مؤتمر جامعة الزرقاء- الأردن، بضرورة تأليف كتب حديثة في كل علم من علوم الفقه تجمع بين العلم الشرعي الأصيل والأسلوب المعاصر السهل على أن تتضمن هذه الكتب نصوصاً مختارة من كتب الفقه القديم. (داود، ١٩٩٩) وأوصت ندوة منهج تدريس الفقه الإسلامي في مؤسسات التعليم العالي، بضرورة الانفتاح على تجارب العلماء في العالم الإسلامي في مجال تطوير منهجية تدريس الفقه وصياغة برامجه. (ندوة مناهج تدريس الفقه، ٢٠٠٨) فضلاً عن أن من واجبات الأستاذ الجامعي تجاه تلاميذه تعويدهم استخدام فكرهم وعقولهم فيما يعرض لهم من أمور الدنيا والآخرة، وتدريبهم على الأخذ بالمنهج العلمي في التفكير والبحث. (إبراهيم، ١٩٩٩)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب هذه التوصيات ما زالت في مربع التنظير ولم تنتقل إلى التطبيق، فلم تقم الجهات المنظمة لتلك المؤتمرات بتقديم نماذج عملية لكتب تدريسية للمساقات الفقهية تجمع بين المادة الفقهية والطرق التربوية الحديثة لتدريسها، فضلاً عن تضمين تلك الكتب للأنشطة التفكيرية الإبداعية.

- تطوير وإعداد مقررات جديدة تقوم على الربط بين الواقع التطبيقي والمقرر الدراسي؛ بحيث يتم طرح أمثلة حياتية واقعية، وعدم التمترس في الأمثلة التاريخية، كالتمثيل في مساق المعاملات: بعدم جواز بيع البعير

الشارد والعبد الآبق، والسمك في النهر والطير في السماء، واللبن في الضرع.

- تنوع محتوى المساقات ليشمل العديد من المهارات والمعارف، فضلاً عن عدم اقتصار التأليف على شخص واحد إنما يشترك معه غيره، مع التأكيد على ضرورة إشراك مختص أو أكثر بالمناهج وطرق التدريس، فيغلب على أساتذة الفقه عدم تعويلهم على أهل التربية لا سيّما المختصين بالمناهج وطرق التدريس، إضافة إلى تحكيم الكتاب من قبل أهل الاختصاص العلمي وأهل الاختصاص في المناهج وطرائق التدريس.
- الاستفادة من فتاوى دور الإفتاء في العالم الإسلامي وذلك لأجل عرض أمثلة عملية حديثة للمباحث الفقهية والأصولية، ويمكن التمثيل على ذلك بدراسة المرزوقي وحماد، ٢٠١٤، المعنونة بـ: سد الذرائع عند المالكية وتطبيقاته المعاصرة دراسة تطبيقية على الفتاوى الصادرة من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة؛ إذ قامت هذه الدراسة باستخراج الأمثلة العملية لسد الذرائع من خلال دراسة الفتاوى الإلكترونية الصادرة عن الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ منها: حكم الهدية للطبيب، وحكم قراءة الموضوعات الجنسية، وحكم التصرف في الوديعة والربح الناتج عنه، وحكم دعاء المرأة المسلمة لأخ لها في الله، والاتصال به من باب الاطمئنان والسؤال عن حاله، وحكم بيع تصميم مواقع إليكترونية لمن سيستخدمها فيما حرّم الله تعالى.

المطلب الثالث

الربط بين متطلبات سوق العمل والتدريس الفقهي في الجامعة

إنّ مجال العمل لخريجي البكالوريوس في الفقه في الأردن غالباً ما يكون في: تدريس التربية الإسلامية في المدارس الحكومية والخاصة، والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد في المساجد، إضافة إلى العمل في المحاكم الشرعية التابعة لدائرة قاضي القضاة، وكذلك العمل في الإفتاء ضمن دائرة الإفتاء الأردني.

من جهة أخرى؛ فإن السؤال الرئيس في هذا المقام: هل تمّكن أو هل تؤهل خطة بكالوريوس الفقه الخريج دخول سوق العمل بقوة فتزوده بما يحتاج من معارف وإمكانيات؟

إنَّ الجواب على هذا السؤال يكون من خلال القراءة التحليلية لخطة البكالوريوس؛ إذ إن الخطة تتكون من:

متطلبات الجامعة:

- متطلبات البرنامج التحضيري (صفر –١٥ ساعة)، وتضم المساقات الآتية: أساسيات اللغة العربية، ومهارات اللغة العربية، وأساسيات اللغة الإنجليزية، ومهارات اللغة الإنجليزية، وأساسيات الحاسوب.
- متطلبات الجامعة الإجبارية (١٨ ساعة) وتضم المساقات الآتية: العلوم العسكرية، والثقافة الوطنية، ومهارات التعلم والبحث العلمي، ومهارات التواصل، ومقدمة في الفلسفة والتفكير الناقد، والحضارة الإنسانية، والحياة الجامعية وأخلاقياتها.
- المتطلبات الاختيارية (٩ساعات) بواقع ٣ ساعات من كل مجموعة:

- (المجموعة الأولى) وتضم المساقات الآتية: أمهات الكتب، والإسلام وقضايا العصر، والحضارة العربية الإسلامية، والأردن تاريخ وحضارة، والقدس.
- (المجموعة الثانية) وتضم المساقات الآتية: الثقافة القانونية، والثقافة البيئية، والثقافة البدنية، والثقافة الإسلامية، والثقافة الصحية.
- (المجموعة الثالثة) وتضم المساقات الآتية: الريادة والإبداع، ولغة أجنبية، والتجارة الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتذوق الفنون، وموضوع خاص.

متطلبات الكلية: (٣٠) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي: علوم القران، وتلاوة وحفظ١، وعلوم الحديث، وتخريج الأحاديث ودراسة الاسانيد، والسيرة النبوية، وأصول الايمان، وتلاوة وحفظ٢، تلاوة وحفظ٣، وفقه الطهارة والصلاة والصيام، وفقه الزكاة والحج، والمدخل إلى الفقه الإسلامي، والمهارات الحاسوبية للكليات الإنسانية.

متطلبات التخصص: (٧٥) ساعة معتمدة موزعة على النحو الآتي:

- متطلبات التخصص الإجبارية: (٦٦) ساعة معتمدة وتشمل المواد التالية: التفسير، والحديث التحليلي، وعقيدة النبوات والسمعيات، ودراسات إسلامية باللغة الإنجليزية، ومصادر الأحكام في أصول الفقه، وفقه الإيمان والنذور والحظر والإباحة، وفقه المعاوضات والمشاركات، ونظام الحكم في الإسلام، وفقه الأحوال الشخصية١، والحكم الشرعي والدلالات، وفقه التوثيقات والتبرعات، وفقه القانون المدني الأردني، والعلاقات الدولية في الإسلام، وفقه الأحوال الشخصية ٢، وفقه العقوبات، ومعاملات مالية معاصرة، وفقه القضاء وطرق الإثبات، والقواعد الفقهية، والفقه المقارن، ومناهج البحث في الفقه وأصوله، والاجتهاد والتقليد والتعارض والترجيح، وعلم النحو١.

- متطلبات التخصص الاختيارية: (٩) ساعة معتمدة وتشمل المواد الآتية: سيرة الخلفاء الراشدين الهدي النبوي في الاخلاق والأدب والرقائق، وأصول الدعوة والخطابة، ومناهج المفسرين، وقضايا مستجدة في العبادات، والنظريات الفقهية، والمدخل إلى أصول الفقه الإسلامي، والتربية في الإسلام، وفقه الكتاب والسنة، والاقتصاد الإسلامي، وتاريخ القضاء في الإسلام، وأصول المحاكمات والتطبيقات القضائية، وتخريج الفروع على الأصول، ومدخل إلى علم القانون.

عند الربط بين هذه المقررات وحاجة سوق العمل؛ يخلص الباحثون إلى:

- مجال التدريس: لا يوجد في الخطة إلا مادة واحدة تتعلق بالتدريس وهي مادة: التربية في الإسلام، وبناء على توصيف هذا المساق فإنه يهدف إلى: تعريف المفاهيم والمصطلحات التربوية والعلاقة بين الإسلام والتربية، والتفريق بين التربية الإسلامية وغيرها من ألوان التربية المعاصرة من حيث: الأهداف، والخصائص، والفلسفة، ومعرفة مصادر التربية الإسلامية ومحاضنها، وطرقها وأساليبها، وتحديد صفات المربي الفعال.
- مجال الإمامة والوعظ: فهذا المجال مختص بخطب الجمعة وإلقاء الدروس والمواعظ في المساجد، ولا يوجد إلا مادة واحدة "اختيارية" تغطي هذا المجال؛ هي: "أصول الدعوة والخطابة" وتتضمن هذه المادة دراسة أبرز قضايا الدعوة الإسلامية، ومعنى الدعوة الإسلامية وخصائصها وحكمها وأهميتها، وأصول الدعوة: الداعي ووظيفته ورد الشبهات المثارة حوله، والمدعو: حقوقه وواجباته، وموضوع الدعوة الإسلامية وعالميتها، وبناء الداعية إيمانياً وخلقياً، كما تتناول دراسة نظرية وعملية لوسائل الدعوة إلى الله تعالى وبخاصة الخطابة المسجدية والدروس الوعظية، وذلك بتدريب الطلبة على إعداد خطبة الجمعة،

وتدريب الطالبات على إعداد الدروس الدينية والتوجيهية، وبيان صفات الخطيب الناجح والخطبة الناجحة، والواعظة الناجحة والموعظة الناجحة، ومتابعة أداء الطلبة والطالبات لتحقيق القدرة على القيام بالدعوة الاسلامية على أكمل وجه ممكن بإذن الله تعالى.

- مجال المحاكم الشرعية: لا يوجد إلا مادة واحدة إجبارية واحدة متعلقة بهذا المجال؛ هي: فقه القضاء وطرق الإثبات، إذ تتناول هذه المادة التعريف بالقضاء في الفقه الإسلامي، وشروط القضاة، وآدابهم والتعريف بالدعوى القضائية، وأطراف الدعوى، وتتناول المرافعة أمام القاضي وشروطها وأدلة الإثبات المعتبرة في الإقرار والشهادة والقرائن والبينات الخطية، والحكم القضائي وإنفاذه وقواعد النقض والإبرام. ويوجد مادة اختيارية هي: تاريخ القضاء في الإسلام؛ تتناول المادة مدخل عن تعريف القضاء والأطوار التي مر بها من عهد الرسالة إلى العصر الحاضر، ومادة اختيارية أخرى هي: أصول المحاكمات والتطبيقات القضائية؛ تتناول المادة المبادئ الأساسية للتنظيم القضائي، والتعريف بأصول المحاكمات الشرعية، وتشكيل المحاكم في الأردن واختصاصاتها، وتعيين القضاة الشرعيين، وإجراءات التقاضي، وأصول التقاضي أمام المحاكم الشرعية الأردنية والأحكام والقرارات القضائية الصادرة عن المحاكم الشرعية وطرق الطعن بها.

الخلاصة: هناك فجوة بين متطلبات سوق العمل والدراسة الجامعية، فالمساقات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسوق العمل؛ بعضها يغلب عليه الجانب النظري، وبعضها لا يمّكن الخرّيج من امتلاك المهارات الكافية لسوق العمل.

مقترحات للتطوير

أولاً: يقترح الباحث إيجاد حزم أو مجموعات مساقات مهنية اختيارية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسوق العمل، ويمكن اعتبار هذه الحزم ضمن مجموعة (صفر ساعة) كيلا تتأثر الخطة بزيادة عدد الساعات، على النحو الآتي:

- حزمة/ مجموعة التدريس: بحيث تتضمن عدداً من المساقات التي يحتاجها سوق العمل؛ منها: مقدمة في المناهج، استخدام الحاسوب في التعليم، أسس علم النفس العام، الإدارة الصفية، أساليب تدريس التربية الإسلامية، تصميم وانتاج وسائل تعليمية، علم النفس التربوي، تصميم التدريس، إدارة الصف، القياس والتقويم في التعلم والتعليم، طرائق التدريس، تكنولوجيا التعليم، تدريب عملي داخل المدارس.
- حزمة/ مجموعة الإمامة والخطابة: بحيث تتضمن عدداً من المساقات التي يحتاجها سوق العمل؛ منها: أصول الدعوة والخطابة والتدريس، فقه الإمامة والدعوة، مهارات الخطابة، فنون الصوت ولغة الجسد، تدريب عملي داخل المساجد.
- حزمة/ مجموعة المحاكم الشرعية/ القضاء الشرعي: بحيث تتضمن عدداً من المساقات التي يحتاجها سوق العمل؛ منها: أصول المحاكمات الشرعية، الأحكام القضائية وطرق الطعن فيها، دراسة متخصصة في رفع الدعوى، المحاماة في الشريعة الإسلامية، تدريب عملي داخل المحاكم الشرعية.

إضافة إلى ما سبق؛ فيمكن ابتكار مجال جديد هو الإرشاد الروحي: ويختص بالإرشاد الروحي الديني للمرضى والمدمنين والسجناء ودرور رعاية كبار السن، ويمكن أن تتضمن هذه المجموعة المساقات الآتية: الإرشاد الروحي للمرضى، الإرشاد الروحي للسجناء، مدخل إلى علم النفس، علم الإجرام والعقاب، الإرشاد والصحة النفسية، مدخل إلى علم النفس، علم نفس

الشخصية، علم النفس المرضي، علم نفس الإدمان، علم النفس الصحي، تعديل السلوك، علم النفس الإيجابي، علم النفس الجنائي، علم نفس المسنين وإرشادهم.

ثانياً: إن تعذر تطبيق المقترح الأول، فيقترح الباحث تفعيل عمادة شؤون الطلبة، أو تفعيل دور مكتب مساعد العميد لشؤون الطلبة، وذلك بطرح دورات تغطي هذه المساقات؛ فعلى سبيل المثال (مجموعة/ حزمة التدريس) بالإمكان التعاون المشترك بين كلية الشريعة وكلية التربية لقيام المختصين فيها بتنفيذ دورات حول الموضوعات التي يحتاجها خريج الفقه في سوق العمل؛ مثل: مقدمة في المناهج، استخدام الحاسوب في التعليم، أسس علم النفس العام، الإدارة الصفية، أساليب تدريس التربية الإسلامية، تصميم وانتاج وسائل تعليمية، علم النفس التربوي، تصميم التدريس، إدارة الصف، القياس والتقويم في التعلم والتعليم، طرائق التدريس، تكنولوجيا التعليم، تدريب عملي داخل المدارس. ويقترح الباحث تنفيذ مثل هذه الدورات أيام السبت؛ نظراً لعدم وجود محاضرات للطلبة هذا اليوم.

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- بالنسبة لطرق التدريس، فقد انتهى البحث إلى ضرورة الاهتمام بأبرز طرق التدريس الحديثة المتبعة في الوقت الحاضر في الدرس الجامعي إضافة إلى ضرورة توفير الوسائل العلمية وتكنولوجيا التعليم لأساتذة الفقه للقيام بمهامهم على أكمل وجه، مع ضرورة وجود مختصين في مناهج وطرق تدريس الفقه الإسلامي ضمن موظفي قسم الفقه، بحيث يكون دورهم: العمل على التطوير التربوي لمقررات الفقه، إضافة إلى المتابعة المستمرة لما يستجد من طرق تدريس وطرح ورش عمل لأساتذة الفقه لتنفيذ هذه الاستراتيجيات من خلال المساقات الفقهية.
- بالنسبة للمقررات الدراسية فقد انتهى البحث إلى ضرورة إعداد كتب جديدة يقوم الأساتذة بتأليفها وفق أساليب وطرق جديدة في وضع المناهج وكيفية تنفيذها، والتركيز أثناء طرح النشاطات للطلبة على النشاطات التفكيرية الإبداعية مع الربط بين الواقع التطبيقي والمقرر الدراسي، فضلاً عن تنوع محتوى المساقات ليشمل العديد من المهارات والمعارف.
- بالنسبة للفجوة ما بين متطلبات سوق العمل والتدريس الفقهي في الجامعة فقد رأى البحث أن المعالجة تكمن في طرح مجموعات مواد اختيارية لتلبية متطلبات سوق العمل بشكل مباشر.

المراجع

- إبراهيم، محمد عقلة، (١٩٩٩)، المدرس الذي نريد، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة، تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.
- بوفاغس، سعيدة، وأوسكورت، محمد. (٢٠١٩)، تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات بين إكراهات الواقع والتطلع نحو التغيير، بحث في: المؤتمر الدولي: الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تركيا: مؤسسة منارات الفكر الدولية، صص: ١٩٨-٢١١.
- داود، هايل (تحرير)، (١٩٩٩م) توصيات مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، مؤتمر: تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.
- الزعبي، إبراهيم، (٢٠٠٢)، مشكلات طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية الرسمية، وعلاجها من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- زغريت، وائل، (٢٠٠٤)، مشكلات طلبة الجامعة الأردنية داخل الحرم الجامعي وخارجه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.
- زيدان، عبد الكريم. (١٩٨٧)، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة.
- الصمدي، خالد، علوم الشريعة بالجامعات من المادة العلمية إلى المادة التعليمية، مادة الفقه الإسلامي أنموذجا، ندوة منهج تدريس الفقه الإسلامي في مؤسسات التعليم العالي، ٢٠٠٨/٤/١٩م، دار الحديث الحسنية، المغرب.

http://www.edhh.net/detail_conference.php?id=17

- الطالبي، عمار، مناهج تدريس العلوم الإسلامية في حاجة إلى تجديد، مقابلة منشورة في موقع الرابطة المحمدية للعلماء، بتاريخ: ٢٠٠٨/٢/٢٦م، وقد حاوره أ. جواد الشقوري.
http://www.arrabita.ma/contenu.aspx?C=161&S=3
- عثمان، سليم، (٢٠٠٠)، مشكلات طلبة الدراسات العليا في جامعات الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- علاونة، شفيق فلاح، (٢٠٠٣)، البحث المتعلق بأنشطة التعليم والتعلم الخاصة بالدراسات الإسلامية في الجامعات، ضمن كتاب: البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية في التعليم الجامعي، عمان: دار الرازي.
- العمري. شوكت، (١٩٩٩)، بطاقات طلاقة التفكير أسلوب من أساليب تنمية التفكير الإبداعي في تدريس العبادات، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة، تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.
- كهوس، أبو اليسر رشيد، (٢٠٠٩)، مناهج تدريس الفقه الإسلامي بالجامعات المغربية وكلياتها، بحث قدم في ندوة مناهج وطرق تدريس الفقه الإسلامي في المدارس الدينية في الهند، ٢٦–٢٧ ديسمبر، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، ترجمة: شعبة حسنين الندوي.
- المرزوقي وحماد، حسن محمد، وحمزة عبد الكريم. (٢٠١٤) سد الذرائع عند المالكية وتطبيقاته المعاصرة دراسة تطبيقية على الفتاوى الصادرة من الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة، مجلة الصراط، ١٦ (٢)، ٨١–١١٨.
- ندوة منهج تدريس الفقه الإسلامي في مؤسسات التعليم العالي، ٢٠٠٨/٤/١٩م دار الحديث الحسنية، المغرب:
http://www.edhh.net/conseil_bloc.php?id=4

- النـدوي، غطريـف شـهباز، (٢٠٠٩)، تـدريس الفقـه الإسـلامي فـي المدارس الدينيـة فـي الهنـد، بحـث قـدم فـي نـدوة منـاهج وطـرق تـدريس الفقـه الإسـلامي فـي المـدارس الدينيـة فـي الهنـد، ٢٦-٢٧ ديسـمبر، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، ترجمة: شعبة حسنين الندوي.

References

- ebrahym ،m7md 38la ،(1999) ،almdrs alzy nryd ، alm2tmr althany lklya alshry3a ،tdrys alf8h al eslamy fy algam3at ،gam3a alzr8a2 alahlya ،alzr8a2 ،alardn.
- bofaghs ،s3yda،waoskort ،m7md. (2019) ،tdrys al3lom al eslamya fy algam3at byn ekrahat aloa83walt6l3 n7o altghyyr ،b7th fy: alm2tmr aldoly: alatgahat al3almya alm3asra fy al3lom al ensanyawalagtma3ya ،trkya: m2ssa mnarat alfkr aldolya ،ss: 198-211.
- daod ،hayl (t7ryr) ،(1999m) tosyat m2tmr tdrys alf8h al eslamy fy algam3at ،m2tmr: tdrys alf8h al eslamy fy algam3at ،gam3a alzr8a2 alahlya ،alzr8a2 ،alardn.
- alz3by ،ebrahym ،(2002) ،mshklat 6lba klyat alshry3a fy algam3at alardnya alrsmya،w3lagha mn mnzor eslamy ،rsala magstyr ،gam3a alyrmok ،alardn.
- zghryt،wa2l ،(2004) ،mshklat 6lba algam3a alardnya da5l al7rm algam3yw5argh ،rsala magstyr ،algam3a alardnya ،alardn.
- zydan ،3bd alkrym. (1987) ،alogyz fy asol alf8h ،m2ssa 8r6ba.
- alsmdy ،5ald ،3lom alshry3a balgam3at mn almada al3lmya ely almada alt3lymya ،mada alf8h al eslamy anmozga ،ndoa mnhg tdrys alf8h al eslamy fy m2ssat alt3lym al3aly ،19/4/2008m ،dar al7dyth al7snya ، almghrb.

http://www.edhh.net/detail_conference.php?id=17

- al6alby ،3mar ،mnahg tdrys al3lom al eslamya fy 7aga ely tgdyd ،m8abla mnshora fy mo83 alrab6a alm7mdya ll3lma2 ،btary5: 26/2/2008m،w8d 7aorh a. goad alsh8ory.

http://www.arrabita.ma/contenu.aspx?c=161&s=3

- 3thman ،slym ،(2000) ،mshklat 6lba aldrasat al3lya fy gam3at aldfa alghrbya ،rsala magstyr ghyr mnshora ، gam3a alnga7 ،fls6yn.
- 3laona ،shfy8 fla7 ،(2003) ،alb7th almt3l8 bansh6a alt3lymwalt3lm al5asa baldrasat al eslamya fy algam3at ،dmn ktab: alb7th altrboywt6by8ath fy al3lom al eslamya fy alt3lym algam3y ،3man: dar alrazy.

- al3mry. shokt ،(1999) ،b6a8at 6la8a altfkyr aslob mn asalyb tnmya altfkyr al ebda3y fy tdrys al3badat ، alm2tmr althany lklya alshry3a ،tdrys alf8h al eslamy fy algam3at ،gam3a alzr8a2 alahlya ،alzr8a2 ،alardn.
- khos ،abo alysr rshyd ،(2009) ،mnahg tdrys alf8h al eslamy balgam3at almghrbyawklyatha ،b7th 8dm fy ndoa mnahgw6r8 tdrys alf8h al eslamy fy almdars aldynya fy alhnd ،26–27 dysmbr ،mgm3 alf8h al eslamy balhnd ،trgma: sh3ba 7snyn alndoy.
- almrzo8yw7mad ،7sn m7md،w7mza 3bd alkrym. (2014) sd alzra23 3nd almalkyawt6by8ath alm3asra drasa t6by8ya 3la alftaoy alsadra mn alhy2a al3ama llsh2on al eslamyawalao8af fy al emarat al3rbya almt7da ،mgla alsra6 ،16 (2) ،81-118.
- ndoa mnhg tdrys alf8h al eslamy fy m2ssat alt3lym al3aly ،19/4/2008m dar al7dyth al7snya ،almghrb: http://www.edhh.net/conseil_bloc.php?id=4
- alndoy ،gh6ryf shhbaz ،(2009) ،tdrys alf8h al eslamy fy almdars aldynya fy alhnd ،b7th 8dm fy ndoa mnahgw6r8 tdrys alf8h al eslamy fy almdars aldynya fy alhnd ،26–27 dysmbr ،mgm3 alf8h al eslamy balhnd ، trgma: sh3ba 7snyn alndoy.